المبادئ الاخلاقية العامة في البحث العلمي

اعداد ا.م د. رشيد احمد مختار و م. د. رنا فتحي سعود

كلية التربية للبنات / جامعة بغداد /قسم التاريخ

اخلاقيات البحث العلمي هي مجموعة من المبادئ والتوجيهات التي تحكم سلوك الباحث اثناء تصميم وتوثيق دراسته تهدف هذه الاخلاقيات الى حماية حقوق وكرامة المشاركين في البحث وضمان نزاهة الاجراءات وصدق النتائج.

يعد البحث العلمي احد اعمدة التطور المعرفي الحضاري ومن خلاله تبنى الامم وعيها وتستمد رؤيتها للمستقبل غير أن القيمة الحقيقية لأي بحث لا تتجلى في نتائجه فحسب، بل في الأسس الأخلاقية التي يستند إليها فالأخلاق هي الضمانة لاستقامة الفكر، وصدق المنهج، ونزاهة النتائج.

وفي مجال التاريخ، تتضاعف أهمية الالتزام الأخلاقي لأن الباحث لا يتعامل مع أرقام جامدة، بل مع أحداثٍ وأشخاصٍ وذاكرةٍ إنسانية تشكل وجدان الأمة وهويتها. لذا، فإن تحريف الوقائع أو اجتزائها، أو استخدامها لأغراض فكرية أو سياسية ضيقة، يمثل خيانةً للعلم والتاريخ معًا.

إن الباحث العلمي مسؤول أمام الأجيال عن نقل الحقيقة بأمانة، وتحليلها بموضوعية، واحترام تنوع الروايات او المعلومات دون انحياز. ومن هنا تأتي أهمية هذه الورشة لتسليط الضوء على المبادئ الأخلاقية العامة التي تحكم البحث العلمي، وتساعد الباحثين على الموازنة بين الحرية العلمية والمسؤولية الأخلاقية.

ومن اخلاقيات ومبادئ الباحث العلمي:

1-النزاهة والصدق العلمي:

التزام الباحث بنقل الحقائق التاريخية كما هي، دون انتقاء أو تحوير لتدعيم رأي شخصي.

مثال ذلك اذا وجد الباحث تناقض بين المصادر فعليه عرض جميع الروايات ومناقشتها علميا لا اختيار ما يوافق رايه فقط.

2. الأمانة الفكرية:

نسبة الأفكار والمعلومات إلى أصحابها، وتوثيق المصادر والمراجع بدقة تامة اي النقل السليم الصادق عند نقله المعلومات فلا يقوم بتحريف اي شيء منها.

مثال ذلك عند الاستفادة من مخطوطة يجب الاشارة الى المصدر بوضوح وعدم تقديمها كجهد شخصي.

3. الموضوعية والحياد:

الابتعاد عن الأحكام المسبقة والانتماءات المذهبية أو السياسية عند تفسير الأحداث

مثال ذلك تقييم الشخصيات التاريخية يجب ان يكون وفق سياقها الزمني لا بمعايير العصر الحديث.

4. احترام الإنسان والتاريخ:

التعامل مع الشخصيات التاريخية والأحداث بحياد واحترام، وعدم تشويهها أو تسفيهها

مثال ذلك تجنب الالفاظ المهينة او السخرية عند الحديث عن فترات حساسة.

5. المنهجية والشفافية:

اعتماد منهج واضح ومعلن في البحث، وبيان الخطوات والمصادر التي استند إليها الباحث وعدم اخفاء بيانات تتعارض مع فرضية الباحث.

6- الصبر والتحمل:

ان الابحاث والدراسات العلمية من الاعمال التي تحتاج الى بذل مجهودات كبيرة والتي يجب ات تتم دراستها بكل هدوء ودون اي تسرع وبالتالي يفترض على الباحث العلمي ان يتسم بالصبر والقدرة على التحمل حتى يستطيع تجاوز المشكلات والعقبات التي قد تعيق عمله البحثي.

7- التواضع والابتعاد عن التكبر:

ان التواضع والابتعاد عن التكبر من السمات الاساسية التي يجب ان يتحلى بها الباحث العلمي فعليه ان يتقبل النقد العلمي المنطقي ويتعامل مع الباحثين العلميين بكل انسانية وتواضع.

8- العلم والثقافة الواسعة:

من اخلاقيات ومبادئ البحث العلمي سعي الباحث العلمي لان ينمي معارفة وثقافاته وعلومه وان يبذل جميع الجهود الممكنة لنقل علومه وافادة الافراد والمجتمعات منها.

اهداف الورشة:

1.توضيح مفهوم الأخلاقيات البحثية وأهميتها في الدراسات التاريخية.

2. تعزيز ثقافة النزاهة الفكرية واحترام الحقيقة التاريخية.

3. توعية الباحثين بضرورة الحياد والابتعاد عن الأهواء الشخصية أو السياسية

4. تحديد السلوكيات المرفوضة أخلاقيًا في البحث التاريخي، مثل التزوير، الإخفاء، أو السرقة العلمية.

5. بناء وعي بحثي مسؤول يسهم في خدمة المجتمع من خلال التاريخ الصادق والموضوعي.

اهم التوصيات التي توصلت اليها الورشة:

1-ادراج مادة أخلاقيات البحث العلمي ضمن مقررات اقسام الكلية.

2. تأسيس لجان مختصة بأخلاقيات البحث داخل الكليات لمراجعة المشاريع العلمية قبل تنفيذها.

3. تعزيز النزاهة العلمية من خلال تشديد الرقابة على الاقتباس والتوثيق.

4. تشجيع البحوث المشتركة التي تُنمّي روح التعاون وتبادل الخبرات الأكاديمية.

5. الالتزام بالحياد العلمي في مناقشة الأحداث الحساسة دون تحيّز أو إسقاط معاصر.

6. نشر الوعي الأكاديمي بأهمية حفظ الذاكرة الوطنية من التحريف أو الاستخدام الأيديولوجي.

7. تحفيز الباحثين الشباب على الالتزام بالقيم الأكاديمية وبناء مشاريع تاريخية تخدم الحقيقة والهوية.